الباب الرابع عشر

في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ القسم الأول في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة.
٣ ـ القسم الثاني في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في الإفراد والجمع.

obeikandl.com

obeikandl.com

التمهيد للدخول إلى الباب

هاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

وهذا من خصائص الرسم العثماني كما تقدم في باب المقطوع والموصول ولابد للقارىء من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء. وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختباراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة فإنها تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[3] وما إلى ذلك.

ومنها: المسبوقة بألف المد كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾[5].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر في غير المواضع المرسومة منها بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾[6] ولا خلاف في هذا النوع في أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣.

(٣) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٤.

(٤) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٨.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٨٥ أهـ مؤلفه.

القراء وهو الذي يصدق عليه تعريف هاء التأنيث الذي يقول: «وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء».

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهي قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع. وفيما يلي الكلام على كل:

القسم الأول في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر[1] والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء[2] وإجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش. ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة[3] وفاقاً للرسم وهي لغة حمير وطيىء. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة. والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: «رحمت ونعمت ولعنت وامرأت ومعصيت وشجرت وسنت وقرت وجنت وفطرت وبقيت وابنت وكلمت». وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأول مع كلمة «سنت» والسبع الباقية لم تتكرر وقد رتبناها هذا الترتيب وفقاً لترتيب المقدمة الجزرية ليسهل على الطالب فهمها.

وفيما يلي تفصيل الكلام عليها واحدة واحدة فنقول وبالله التوفيق.

الكلمة الأولى: «رحمت» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

---

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو «نعمتي» بالبقرة، الآية: (٤٠، ٤٧، ١٢٢) ورحمتي بالأعراف، الآية: ١٥٦ فإنها بالتاء المفتوحة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً للجميع أهـ مؤلفه.

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

(٣) وهم الباقون من الأئمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم أهـ مؤلفه.

الأول: قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾[1] بالبقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[2] بالأعراف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[3] بهود عليه الصلاة والسلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾﴾[4] بمريم.

الخامس: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾[5] بالروم.

السادس والسابع: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[6]. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾[7] الموضعان بالزخرف. وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[8] بالزمر.

الكلمة الثانية: «نعمت» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾[9] بالبقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾[10] بآل عمران.

الثالث: قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾[11] بالمائدة.

الرابع والخامس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾[12]، وقوله

---

(١) الآية: ٢١٨.
(٢) الآية: ٥٦.
(٣) الآية: ٧٣.
(٤) الآية: ٢.
(٥) الآية: ٥٠.
(٦) الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.
(٧) الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.
(٨) الآية: ٥٣.
(٩) الآية: ٢٣١.
(١٠) الآية: ١٠٣.
(١١) الآية: ١١.
(١٢) الآية: ٢٨.

سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1] الموضعان بإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

السادس والسابع والثامن: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝٧٢﴾[2]. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[3]. ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝١١٤﴾[4] الثلاثة بالنحل.

التاسع: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾[5] بلقمان.

العاشر: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[6] بفاطر جل وعلا.

الحادي عشر: قوله سبحانه: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩﴾[7] بالطور. وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾[8]. الموضع الأول بالمائدة وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[9] بالنحل.

الكلمة الثالثة: «لعنت» قد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين في التنزيل.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝٦١﴾[10] الموضع الأول بآل عمران.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٧﴾[11]

---

(١) الآية: ٣٤.
(٢) الآية: ٧٢.
(٣) الآية: ٨٣.
(٤) الآية: ١١٤.
(٥) الآية: ٣١.
(٦) الآية: ٣.
(٧) الآية: ٢٩.
(٨) الآية: ٧.
(٩) الآية: ١٨.
(١٠) الآية: ٦١.
(١١) الآية: ٧.

بالنور. وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً لجميع القراء كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾[1] بالبقرة وقوله عز شأنه: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾[2] الموضع الثاني بآل عمران.

الكلمة الرابعة: «امرأت» وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع زوجها ووقعت في التنزيل بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[3] بآل عمران.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[4] ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾[5]. الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾[6] بالقصص.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾[7]. وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾[8] الثلاثة بالتحريم. ولم يوجد في التنزيل لفظ امرأت مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة.

أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك كقوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة﴾[9] بالأحزاب وما شابهها كما تقدم.

---

(١) الآية: ١٦١.
(٢) الآية: ٨٧ أهـ مؤلفه.
(٣) الآية: ٣٥.
(٤) الآية: ٣٠.
(٥) الآية: ٥١.
(٦) الآية: ٩.
(٧) الآية: ١٠ بالتحريم.
(٨) الآية: ١١.
(٩) الآية: ٥٠.

الكلمة الخامسة: «معصيت» قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[1].

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[2] والموضعان بالمجادلة.

الكلمة السادسة: «شجرت» رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾[3] بالدخان وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسماً وقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾[4] بطه عليه الصلاة والسلام، وقوله سبحانه: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾[5] بالصافات.

الكلمة السابعة: «سنت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾[6] بالأنفال.

الثاني والثالث والرابع: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ﴾[7] ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾[8] الثلاثة بسورة فاطر جل وعلا.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ﴾[9] آخر سورة غافر عز وجل وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع كقوله

---

(١) الآية: ٨.
(٢) الآية: ٩.
(٣) الآية: ٤٣، ٤٤.
(٤) الآية: ١٢٠.
(٥) الآية: ٦٢.
(٦) الآية: ٣٨.
(٧) الآية: ٤٣.
(٨) الآية: ٤٣.
(٩) الآية: ٨٥.

تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[1] بالإسراء. وقوله سبحانه: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾[2]، الموضع الثاني قوله: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ الموضعان بالأحزاب وما شابه ذلك.

الكلمة الثامنة: «قرت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾[3] بالقصص وما سواه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[4] بالفرقان وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[5] بالسجدة «الـمَ».

الكلمة التاسعة: «جنت» قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[6] بالواقعة وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً للجميع بالاتفاق كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[7] بالفرقان. وقوله سبحانه: ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾[8] بالشعراء.

الكلمة العاشرة: «فطرت» هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله عز شأنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[9] بالروم.

الكلمة الحادية عشرة: «بقيت» رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[10] بسورة

---

(١) الآية: ٧٧.
(٢) الآية: ٣٨ وكذلك في الآية: ٦٢.
(٣) الآية: ٩.
(٤) الآية: ٧٤.
(٥) الآية: ١٧.
(٦) الآية: ٨٩.
(٧) الآية: ١٥.
(٨) الآية: ٨٥.
(٩) الآية: ٣٠.
(١٠) الآية: ٨٦.

سيدنا هود عليه الصلاة والسلام وليس في القرآن الكريم غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر.

أما لفظ بقية في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فنحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[1] بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً كما مر.

الكلمة الثانية عشرة: «ابنت» هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾[2] بالتحريم.

الكلمة الثالثة عشرة: «كلمت» هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد[3] في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ

---

(١) الآية: ٢٤٨.

(٢) الآية: ١٢ أهـ مؤلفه.

(٣) ذكر العلامة الخراز في المورد بشرح العلامة المارغني ص (٢٣٧) خلافاً في هذه الكلمة مفاده أن أبا داود سليمان بن نجاح رجح رسمها بالهاء على رسمها بالتاء في كتاب التنزيل. وأن أبا عمرو الداني حكى فيها الوجهين في المقنع ولم يرجح أحدهما على الآخر «قلت»: وهو كذلك في «المقنع» ص (٧٩) تقدم.
وهل العمل على رسمها بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة؟ أقوال: منها ما قاله العلامة المارغني في «دليل الحيران: شرح مورد الظمآن ص (٢٣٩) والعمل عندنا على رسمها بالهاء وإن اقتصر الشاطبي في العقيلة على رسمها بالتاء أهـ وقال في «النجوم الطوالع» ص (١٦٨) بنحو عبارته في شرح المورد.
وتعرض العلامة سيدي علي النوري الصفاقسي إلى هذا الخلاف في «غيث النفع» بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح في سورة الأعراف ص (٢٢٨) ثم قال: «والمعول عليه رسمها بالتاء إجراءاً على الأصل وعمل أكثر الناس عليه أهـ.
والذي يؤخذ مما قرأته في هذه المسألة أن المعتمد هو رسمها بالتاء المفتوحة وعليه العمل وقرره غير واحد من أئمتنا بل وقطع به كالإمام الشاطبي في عقيلته بشرح ابن القاصح ص (٩٧) والحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الثاني ص (١٣٠) والشهاب البنا في إتحاف البشر ص (١٠٣) وشيخ مشايخي العلامة المتولي في «اللؤلؤ المنظوم» بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني ص (١٦) وشارحي المقدمة الجزرية التي بيدي =

عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[1] بالأعراف وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً وقفاً للجميع كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ ﴾[2] بالتوبة وقوله سبحانه: ﴿ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾[3] بالفتح وما إلى ذلك.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية إلى الثلاث عشرة كلمة المتقدمة بقوله:

ورحمَتُ الزُّخرُف بالتَّا زَبَرَهْ	الاعرافِ رُومِ هُودِ كافِ البقرهْ
نعمَتُها ثلاثُ نحْلٍ إبْرَهَمْ	معا أخيرَاتُ عُقُودُ الثاني هَمْ
لُقْمَانُ ثُم فاطِرُ كالطُّور	عمران لَعْنَتْ بها والنُّور
وامرأتُ يوسُفَ عمْران القصَصْ	تحريمُ معصيَتْ بقدْ سَمِعْ يُخَص
شجرتُ الدُّخان سُنتُ فَاطر	كلًّا والانفَال وحرْف غافر
قُرَّتُ عيْن جنَّت في وقعتْ	فِطْرَتْ بقيَّتْ وابنَتْ وكَلِمَتْ
أوْسَطَ الأعراف	... ...

«تتمة»: يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة. منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة.

أما الكلمات الثلاثة المضافة:

فأولاها: كلمة «ذات» في قوله تعالى: ﴿ بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا ﴾[4] بالنمل فقط.

أما كلمة «ذات» في غير موضع النمل فبالتاء المفتوحة رسماً ووقفاً للجميع بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾[5] بالأنفال. وقوله

= ومن بينهم العلامة الشيخ ابن يالوشة شيخ العلامة المارغني وغيرهم أهـ مؤلفه.

(١) الآية: ١٣٧.

(٢) الآية: ٤٠.

(٣) الآية: ٢٦.

(٤) الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.

(٥) الآية الأولى.

سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٤﴾[1] بالتغابن ونحوها.

وثانيها: كلمة «مرضات» في قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في موضعي البقرة[2] وموضع النساء[3] وقوله سبحانه: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾[4] بالتحريم.

وثالثها: كلمة «ولات» في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[5] بـ «ص».

أما الكلمات الثلاث غير المضافة:

فأولاها: كلمة ﴿يَا أَبَتِ﴾ وهي في سورة سيدنا يوسف[6] عليه الصلاة والسلام وسورة مريم[7] والقصص[8] والصافات[9].

وثانيها: كلمة «هيهات» في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦﴾[10] في الموضعين بالمؤمنون.

وثالثها: كلمة «اللات» في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩﴾[11] بالنجم. وقد نظم هذه الكلمات الست الملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بقوله:

واللاتَ مع لات كذا مرضات ... ويا أبت وذات مع هيهات[12] اهـ

---

(١) الآية: ٤.
(٢) الآيتان: ٢٠٧، ٢٦٥.
(٣) الآية: ١١٤.
(٤) الآية الأولى.
(٥) الآية: ٣.
(٦) الآيتان: ٤، ١٠٠.
(٧) الآيات: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.
(٨) الآية: ٢٦.
(٩) الآية: ١٠٢.
(١٠) الآية: ٣٦.
(١١) الآية: ١٩ أهـ مؤلفه.
(١٢) انظر المنح الفكرية: شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (٧٧) تقدم أهـ مؤلفه.

وأما حكم الوقف عليها فمختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف بالتاء المفتوحة. تبعاً للرسم. ومنهم من وقف بالهاء المربوطة خلافاً له مع صحته في الرواية وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه وقف على جميعها بالتاء المفتوحة موافقة لرسم المصحف الشريف فتأمل.

القسم الثاني

في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع

وهذا القسم هو الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية في بعض البيت الأخير من الباب بقوله رحمه الله تعالى:

... ... وكـــلّ مـــا اختُلـــفْ جمْعاً وفرداً فيه بالتَّاءِ عُرِفْ اهـ

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة. وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم. ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان:

فالأولى منهما: «كلمت» وقد وقعت في أربعة مواضع في التنزيل:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[1] بالأنعام.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[3] الموضعان بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام.

---

(١) الآية: ١١٥ أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٣٣.
(٣) الآية: ٩٦.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾[1] بسورة غافر جل وعلا. وقد اختلفت المصاحف في الموضع الثاني من يونس وكذلك موضع غافر والقياس فيهما التاء كما سيأتي.

والثانية: كلمة ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[2] في الموضعين بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، أما الكلمات الخمس التي لم تضف فهي كالآتي:

الكلمة الأولى: كلمة «آيات» في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[3] بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[4] بالعنكبوت.

الكلمة الثانية: كلمة «الغرفات» في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝٣٧﴾[5] بسبأ.

الكلمة الثالثة: كلمة «بينت» في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[6] بفاطر جل وعلا.

الكلمة الرابعة: كلمة «ثمرات» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[7] بفصلت.

الكلمة الخامسة: كلمة «جمالت» في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾[8] بالمرسلات.

وقد نظم كلمات هذا القسم شيخ مشايخي العلامة المتولي في كتابه «اللؤلؤ

---

(١) الآية: ٦.
(٢) الآيتان: ١٠، ١٥.
(٣) الآية: ٧.
(٤) الآية: ٥٠.
(٥) الآية: ٣٧.
(٦) الآية: ٤٠.
(٧) الآية: ٤٧.
(٨) الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.

المنظوم» فقال رحمه الله تعالى:

وكلُّ ما فيه الخلاف يجْري ... جمعاً وفرْداً فبتاءٍ فاذْر
وذا جملْتٌ وءَايتٌ أتَى ... في يوسف والعنكبوت يا فتى
وكلمتٌ وهو في الطوْل معَا ... أنعامه ثم بيونُسَ معا
والغرفتِ في سبأ وبيِّنتْ ... في فاطر وثمرات فُصِّلتْ
غيبت الجُبِّ وخُلف ثاني ... يونُس والطوْل فع المعاني[1] **اهـ**

وأما معرفة من قرأ فيها من القراء بالجمع ومن قرأ فيها منهم بالإفراد فقد تركنا ذكره هنا مراعاة للاختصار. ومن أراده فعليه بكتب الخلاف فهو مبسوط فيها.

وأما معرفة الوقف عليها فمن قرأ فيها بالجمع وقف عليها بالتاء كسائر الجموع ولو كان مذهبه الوقف بالهاء في الإفراد. ومن قرأ فيها بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء وقف بها. ومن كان مذهبه الوقف بالهاء وقف بها أيضاً: وبالنسبة لحفص عن عاصم فيها فقد قرأ بالجمع في ثلاث كلمات في السبع ووقف عليها بالتاء كما هو مقرر وهي كلمة «آيات» في موضعيها بيوسف والعنكبوت و«الغرفات» في سبأ و«ثمرات» في فصلت.

وأما الكلمات الأربع الباقية فهي كلمة «غيبت» في الموضعين بيوسف وكلمة «بينت» بفاطر وكلمة «جمالت» بالمرسلات ولفظ «كلمت» في كل من الأنعام وغافر وموضعي يونس فقرأهن حفص عن عاصم بالإفراد ووقف عليهن بالتاء المفتوحة كما مذهبه غير أن لفظ «كلمت» في موضع غافر اختلف كتاب المصاحف فيه فرسمها بعضهم بالتاء المفتوحة وبعضهم بالهاء المربوطة[2]. وكذلك اختلف في «كلمت» في الموضع الثاني من يونس فرسمت في المصاحف

---

(١) انظر «اللؤلؤ المنظوم» للعلامة المتولي بشرح العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني ص (١٧ ـ ١٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) قال العلامة الشريف ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص (٦٠) بالنسبة لموضع غافر أنه رسم بالتاء في أكثر المصاحف وبالهاء في أقلها أهـ.

العراقية بالهاء وفي الشامية والمدنية بالتاء والأولى والقياس رسم موضع غافر والثاني من يونس بالتاء كما قال به الجمهور وإليه أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في «العقيلة» بعد ما أورد الخلاف في الموضعين بقوله: «وفيهما التاء أولى[1]» أهـ قال في نهاية القول المفيد: «وقطع ابن الجزري وغيره بأنهما بالتاء على ذلك شراح الجزرية ثم إنك إذا نظرت لرسمها هاء جاز لك الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد. وإذا نظرت لرسمهما تاء أجريتهما كنظائرهما»[2] أهـ منه بلفظه.

وعلى هذا يتحصل لحفص عن عاصم حالة الوقف عليهما وجهان صحيحان:

الأول: الوقف عليهما بالتاء المفتوحة وهذا هو المشهور عند الجمهور لما تقدم.

والثاني: الوقف عليهما بالهاء المربوطة ولا بأس به.

وما ذكره صاحب العقد الفريد الكبير من قوله فيهما: «إنهما رسمتا في مصاحف العراق بالهاء وحفص من أهل العراق فوقفه عليهما بالهاء تبعاً لمصحف بلده[3]» أهـ فهذا القول وإن كان صحيحاً في كونهما مرسومتين في مصاحف أهل العراق بالهاء إلا أن ما يؤخذ منه أن حفصاً ليس له فيهما إلا الوقف بالهاء فليس بذاك إذ هو مخالف لما عليه الجمهور من ورود الرواية عنه بالوقف عليهما بالتاء أيضاً وهذا هو المشهور عنه والمعول عليه كما مر إذ أن قاعدة حفص هنا أن يقف بالتاء في هاتين الكلمتين وسائر ما يماثلهما كما تقدم في عموم الباب. وإنما جاء عنه الوقف عليهما هنا بالهاء أيضاً مراعاة للرسم الذي كتبت به مصاحف العراق

---

(١) انظر العقيلة في الرسم للإمام الشاطبي بشرح العلامة ابن القاصح ص (٩٩) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص (٢١٢ ـ ٢١٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر العقد الفريد: في فن التجويد للعالم الجليل فضيلة الشيخ علي بن أحمد صبرة ص (٧٢) تقدم أهـ مؤلفه. =

ليس إلا فافهم ذلك. ويوافق حفصاً على الوقف بالوجهين هنا من قرأ فيهما بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء في العموم وهم أبو بكر شعبة وحمزة وخلف العاشر فتأمل، والله الموفق.

obeikandl.com